

المحاضرة الثانية عشرة

علم البديع

المطابقة و المقابلة

تعريفه :

البديع في اللغة: الشيء الجديد المخترع أي : الموجد على غير مثال سابق.

ويقال : بدع الشيء، وأبدعه أي : اخترعه لا على مثال سابق.

البديع في الاصطلاح: علم يُعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً، وتكسوه بهاء ورونقاً.

وباختصار : إنه علوم الزخرفة اللغوية.

وهذا العلم ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول - وهو الذي يشمل المحسنات المعنوية وهي:

الطباق - المقابلة - التورية - التقسيم - الجمع - التفريق - مراعاة النظر - الالتفات - المبالغة -

الإغراق - تأكيد المدح بما يشبه الذم - تأكيد الذم بما يشبه المدح .

القسم الثاني - ويشمل المحسنات اللفظية، وهذه المحسنات هي:

الجناس - السجع - لزوم ما لا يلزم - رد العجز على الصدر.

وجاء في كتب البلاغة : أن أول من وضع هذا العلم هو : عبد الله بن المعتز العباسي الذي توفي في

عام 274 هـ ، وهو الذي يقول : ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف.

المحسنات المعنوية

1-الطباق

تعريفه:

الطباق في اللغة: الجمع بين شيئين، ويقال : إن المطابقة أن يضع البعير رجله موضع يده.

الطباق في علم البديع : الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده.

أقسام لفظي الطباق : يأتي لفظا الطباق في الكلام على أربعة أقسام:

القسم الأول - يكون فيه لفظا الطباق فعلين متضادين:

ومثال ذلك : أحيا وأمات - يظهر ويبطن - يُسعد ويشقي - يُعزّ ويُدلّ.

القسم الثاني - ويكون فيه لفظا الطباق اسمين متضادين:

ومثال ذلك : أبيض وأسود - نهار وليل - حسن وقبيح.

القسم الثالث - ويكون فيه لفظا الطباق بين اسم وفعل:

ومثال ذلك : أحيأ المسيح الموتى بإذن الله.

فالطباق بين الفعل أحيأ، وبين لفظ الموتى، وهو اسم .

القسم الرابع - ويكون فيه الطباق بين حرفين متضادين.

وإليك هذا المثال : قال تعالى: "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت".

المطابقة بين حرفي الجر: اللام وعلى، لأن اللام للملكية التي تشعر بالمنفعة، وأما على فإنها تتضمن معنى المضرة

وقال الشاعر:

ركبنا في الهوى خطراً فإما *** لنا ما قد ركبنا أو علينا.

أنواع الطباق أو المطابقة: تأتي المطابقة في الكلام على ثلاثة أنواع:

النوع الأول - مطابقة الإيجاب : وهي ما كان فيها الضدان صريحين ظاهرين:

وإليك هذا المثال: أبيض وأسود.

ومثل هذا : ذَهَبَ وَرَجَعَ - باطن وظاهر - اجتهد وتكاسل.

قال عليه الصلاة والسلام: اغتنم خمساً قبل خمس: (فراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وشبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك).

النوع الثاني - مطابقة السلب : وهو الإتيان بالفعل مثبتاً ومنهياً، أو الإتيان به عندما يكون أمراً ونهياً، أي: فعل مضارع مسبوقاً بلا الناهية.

وإليك هذين المثالين:

1- مثال ما تكون فيه مطابقة السلب فعلاً مثبتاً ومنهياً.

خُلِقُوا وما خَلَقُوا - استعملوا ولم يستعملوا.

2- مثال ما تكون فيه المطابقة أمراً، ونهياً.

اصنع الخير ولا تصنع الشر - كن مع الله ولا تكن مع الشيطان.

وقال تعالى: "فلا تخشوا الناس واخشون".

المطابقة أو الطباق بين لا تخشوا واخشون.

النوع الثالث - إيهام التضاد : وهو أن تعبر عن معنيين غير متضادين بلفظين متضادين.

ومعنى ذلك: أن تتوهم التضاد بين اللفظين وهما ليسا بـضد.

ومثال ذلك: ضحك المشيب برأس خالد فبكي.

الضحك ليس ضد البكاء من جهة المعنى، لأن الضحك هنا كناية عن كثرة الشيب أو هي بمعنى: ظهر. أما من حيث اللفظ فإن ضحك ضد بكي.

ومثل هذا: قال تعالى: "يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ".

فإن يغفر ليست ضد يعذب ولكنه يوهم التضاد إلا أن التعذيب صادر عن المؤاخذة التي ضد المغفرة.

اقرأ ، فكر ، ثم أجب !

1- عرف الطباق لغة واصطلاحاً !

2- ما أقسام الطباق اللفظي ؟

3 - عدد أنواع الطباق !

4- بين نوع الطباق فيما يلي :

ذهب وما ذهب - كتب وما كتب - أسود وأبيض - شر وخير

فرح وكآبة - سعادة وتعاسة - عاشر أهل الصفاء ولا تعاشر أهل الدناءة

2-المقابلة

تعريفها: يقول العلماء: إذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة.

ومعنى ذلك أن المقابلة: أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بأضداد تلك المعاني على الترتيب بحيث يُقابل الأول بالأول، والثاني بالثاني والثالث بالثالث من غير أن يخل بذلك الترتيب أبداً.

وإليك هذا المثال: قال صلى الله عليه وسلم: (إنكم لتكثررون عند الفزع وتقلون عند الطمع) ومعنى الفزع: النجدة.

فالمقابلة على الترتيب بين تكثررون وتقلون والفزع والطمع

أنواع المقابلة: تأتي المقابلة في الكلام على أربعة أنواع:

النوع الأول - وتكون فيه المقابلة مقابلة ضدين بضدين.

وإليك هذا المثال: قال تعالى: "فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً".

المقابلة على الترتيب بين يضحكوا ويبكوا - قليلاً وكثيراً.

النوع الثاني - وتكون المقابلة مقابلة ثلاثة أضداد بثلاثة أضداد.

ومثال ذلك: قال تعالى: "يحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث"

المقابلة على الترتيب بين يحل ويحرم - لهم وعليهم - الطيبات والخبائث.

النوع الثالث -وتكون فيه المقابلة مقابلة أربعة أضداد بأربعة أضداد.

وإليك هذا المثال: قال تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى".

المقابلة على الترتيب بين أعطى وبخل - اتقى واستغنى - كذب وصدق - يسرى وعسرى.

النوع الرابع -وتكون المقابلة مقابلة خمسة بخمسة، أو ستة أضداد بستة أضداد.

ومثال ذلك: قال الشاعر:

على رأس عبد تاج عز يزينه *** وفي رجل حر قيد ذل يشينه

المقابلة على الترتيب بين: على وفي - رأس ورجل - عبد وحر - تاج وقيد - عز وذل - يزين ويشين.
اقرأ، فكر، ثم أجب:

1-ما الطباق، وما المقابلة؟

2-بماذا يختلف الطباق عن المقابلة؟

3-هات عدة أضداد واجعل بينهما مقابلة

4-بين نوع الطباق فيما يلي:

استبد ولا تستبد -نهار ليل -كتب وما كتب -محي وسجل.

5-هات مطابقة بين اسم وفعل، وبين فعل وفعل.

إعداد وتقديم الدكتور: عبد الرحيم عزاب